يُحْبِبْكُمُ اللَّه} الآية، وآيةٌ في سورة المائدة، وهي قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّه بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} الآية، وآيةٌ في يونس، وهي قوله: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّه لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ}.. ثم صار الأمر عند أكثر من يدَّعي العلم وأنه من هُداة الخلق وحُفَّاظ الشرع، إلى أنَّ الأولياء لا بدَّ فيهم من ترك اتباع الرسل، ومن تبعهم فليس منهم! ولا بدَّ مِنْ ترك الجهاد، فمن جاهد فليس منهم! ولا بدَّ من ترك الإيمان والتقوى، فمن تعهَّد بالإيمان والتقوى فليس منهم! يا ربَّنا نسألك العفو والعافية، إنك سميع الدعاء.

الأصل السادس: ردُّ الشبهة التي وضعها الشيطانُ في ترك القرآن والسُّنَّة، واتِّباع الآراء والأهواء المتفرِّقة المختلفة، وهي أنَّ القرآن والسُّنَّة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق، والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا؛ أوصافاً لعلَّها

لا تُوجدُ تامَّةً في أبي بكر وعمر! فإنْ لم يكن الإنسانُ كذلك فليعرض عنهما فرضاً حتماً لا شكَّ ولا إشكال فيه؛ ومن طلب الهدى منهما فهو إما زنديق، وإما مجنون لأجل صعوبة فهمها.. فسبحان اللَّه وبحمده، كم بيَّن اللَّه سبحانه شرعاً وقدراً، خلقاً وأمراً في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى بلغت إلى حدِّ الضروريات العامة، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، {لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ}.. آخره

والحمد للَّه ربِّ العالمين، وصلَّى اللَّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدِّين

انتهى، من: الدُّرر السَّنِيَّة في الأجوبة النَّجدية

الحمدُ للَّه، والصلاةُ والسلامُ على رسول اللَّه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمَّا بعد:

فقد قالَ الإمامُ محمد بن عبد الوهَّاب (رحمه اللَّه):

مِنْ أعجبِ العُجاب، وأكبرِ الآياتِ الدَّالة على قُدرةِ الملكِ الغلَّاب؛ سِتَّةُ أُصولٍ بيَّنها اللَّهُ تعالى بياناً واضحاً للعَوام، فوقَ ما يظنُّ الظَّانون، ثم بعد هذا غَلِطَ فيها كثيرٌ مِنْ أذكياء العالم وعُقلاء بني آدم! إلا أقلُّ القليل!

الأصل الأول: إخلاصُ الدِّين للَّه تعالى وحده لا شريك لـه، وبيانُ ضدِّه الذي هو الشـرك باللَّه، وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصل من وجوهٍ شـتى، بكلامٍ يفهمُه أبلدُ العامة.. ثم لـمَّا صارَ على أكثر الأمـة ما صار؛ أظهر لهم الشيطانُ الإخلاصَ في صورة تنقُّصِ الصالحين والتقصير فـي حقوقهم، وأظهر لهم الشـرك باللَّه في صورة محبَّة الصالحين واتِّباعهم.

الأصل الثاني: أمر اللَّه بالا جتماع في الدِّين، ونهى عن التفرُّق فيـه، فبين اللَّه هذا بياناً شـافياً تفهمُه العوام، ونهانا أنْ نكون كالذين تفرَّقـوا واختلفوا قبلنا فهلكوا، وذكرَ أنه أمَرَ المسلمينَ بالا جتماع في الدِّين، ونهاهم عن التفـرُّق فيـه، ويزيده وضوحـاً ما وردت به السُّـنَّة من العجب العجاب فـي ذلك.. ثم صار الأمر إلى أنَّ الافتراق في أصـولِ الدِّين وفروعِه هو العلـم والفقه في الدِّين! وصـار الأمرُ بالا جتمـاع في الدِّين لا يقولـه إلا زنديقٌ أو مجنون!

الأصل الثالث: أنَّ مِنْ تمام الا جتماع السـمعَ والطاعةَ لمن تأمَّر علينا، ولو كان عبداً حبشـياً، فبيَّن اللَّه هذا بياناً شائعاً كافياً بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدراً.. ثم صارَ هذا الأصـلُ لا يُعرف عند أكثر مَـنْ يدَّعي العلمَ! فكيف العمل به!

الأصل الرابع: بيـانُ العلم والعلماء والفقه والفقهاء،

وبيانُ من تشـبَّه بهم وليس منهـم، وقد بيَّن اللَّهُ تعالى هـذا الأصلَ في أول سـورة البقـرة من قولـه: {يَا بَنِي إِسْـرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْـتُ عَلَيْكُمْ} إلى قوله -قبـل ذكر إبراهيم (عليه السـلام)-: {يَا بَنِي إِسْـرَائِيلَ} الآية، ويزيدُه وضوحاً ما صرَّحت به السُّـنَّةُ في هذا من الكلام الكثير البيِّن الواضـح للعامي البليد.. ثم صار هذا أغرب الأشـياء! وصار العلم والفقه هو البدع والضلالات! وخيـارُ ما عندهم لبَّسَ الحقَّ بالباطـل، وصار العلم الذي فرضـه اللَّه تعالى علـى الخلق ومدحُه لا يتفـوَّهُ به إلا زنديـقٌ أو مجنون! وصـار من أنكره وعـاداه وصنَّف في التحذير منه والنهي عنه هو الفقيه العالم!

الأصـل الخامس: بيـانُ اللَّهِ سـبحانه لأوليـاءِ اللَّه، وتفريقُـه بينهم وبين المتشـبِّهين بهم مـن أعداء اللَّه المنافقيـن والفجَّـار، ويكفي في هذا آيةٌ في سـورة آل عمران وهـي قوله: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّـونَ اللَّه فَاتَّبِعُونِي